

ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

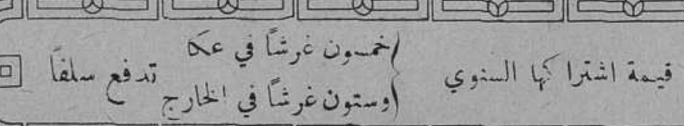
كاهن روم عكا

ايلول سنه ١٩٢٦

AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon



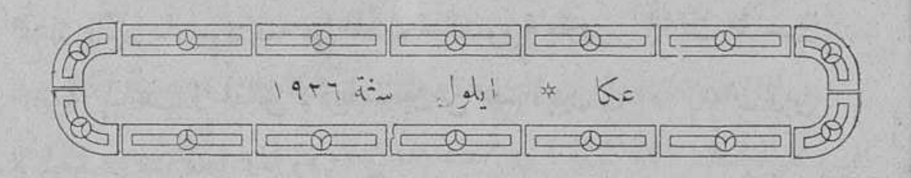
المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

فهرس



كل مقالة في مجلة الانارة خالية من التوقيع تكون لها



— فاتحة السنة الثانية —

الحمد لله الذي لا انارة الا بهدايته ولا نجاح الا بعنايته سبحانه عداد آياته ومداد سمواته وبه نستعين في امورنا اذ بدونه لا نحسن التدبير ولا نأمن سوء العاقبة وشر المصير من لدنه نستمد العصمة في عثرات القلم وزلات القدم فيما نخدم به الامة اذ لا علم لنا الا ما علمنا وهو ولي التوفيق والسداد

وبعد فهذه مجلة نشرناها سعياً على آثار ذوي الفضل والهمم وحباً بالقيام بخدمة نعدها من اشرف الخدم تلبية لفرض من الحمية دعانا فسمعناه وواجب للكنيسة استنهضنا فلبيناه لعلمنا ان ذلك خير ما يسعى اليه المرء في دنياه ولقد تأملنا

بما في ركوب هذه الخطة من المشقات وما ضمن السير في طريقها من العقبات فكدنا نيأس لولا ان اعتمادنا على ذوي الفضل والفضيلة الذين تلقوا مشروعنا هذا بالاقبال والتنشيط ولا نحرم من بني النجدة والاحسان من ذوي الفضل والعرفان الذين يتحفونا بمقالاتهم الدينية والعلمية فالادبية لنتوج بها جيد مجلتنا التي بعونه تعالى سننهج فيها منهجاً لا يتعدى طور الحقيقة وخطة الاعتدال متحاشين ما يخل بنظام الدولة الفخيمة البريطانية المحتلة قائمين بما يعود نفعه على المصلحة العمومية مترويين بأثبات المباحث الدينية والمباحث والحقائق الادبية منقبين عن صحتها ثابتين الى ماشاء الله من الزمن لا يلحق عزيمتنا عجز ولا وهن

ونهاية ما نرجوه لهذا المشروع رضى ابناء الملة ومواطنينا الاعزاء بما يزيدنا نشاطاً واهتماماً والاّ فحسبنا قضاء واجب لا يبقى اهماله علينا ملاماً

حكم

لا ترتكب حباً في الحياة ، اعمالاً اولى منها الموت

اذا شكا من يحتمد عليك الظمأ فانقع غلته بشيء من الشراب .

اذا كنت تحب الحياة فلا توفر الزمن فانه الثوب الذي صنعته لك الحياة

من احتقر حياته هانت عليه حياة الغير

طول سني حياة الآباء الاولين

...

يتبع ما قبله في الجزء الحادي عشر من السنة الاولى

واما لامك بن متوشالح (ويسمى لمك ايضاً)فولد سنة ٨٧٤ لآدم وعاش ١٨٢ سنة الى ان ولد نوحا وعاش بعد ولادته ٥٩٥ سنة فكان مجموع سنيه ٧٧٧ سنة فأن اضفنا هذا المجموع الى سني آدم حين ولادته وجدنا ان موته كان سنة ١٦٥١ اي خمس سنين قبل الطوفان وقبل موت والده متوشالح

واما نوح ففسر الكتاب اسمه بمعنى الراحة والتعزية واذا اضفنا سني مولد ابيه الى سني ولادته نوحاً وجدنا ان مولد نوح كان سنة ١٠٥٦ لآدم وانبأنا الكتاب (تك ٥ : ٣٢) انه كان بن خمسماية سنة لما اخذ يلد ابناءه ساماً وحاما ويافثاً ثم انه كان ستماية سنة لما كان الطوفان على الارض (تك ٧ : ٦ و١١)وعليه فكان الطوفان سنة ١٦٥٦ لآدم

طول حياة الآباء الاولين

ان طول حياة الآباء قبل الطوفان الى نيف وتسعماية سنة كما اوضحنا

ذلك في الجزء ١١ من السنة الاولى للمجلة فكان هذا الامر من قرون مشكلاً توفرت الاقوال في حله ومنذ زمان البعض من الآباء القديسين كان يحاول بعض الناس انجاز هذه المدد المتطاولة زاعمين ان ليس المراد بالسنة الا سنة وثلاثون يوماً على ان موسى النبي كاتب سفر التكوين بالوحي الالهي لم يقل كلمة تجعل التباساً في ان المراد بسني الآباء غير المراد بالسنة في باقي كلامه بل ان ذكره الشهر الرابع والخامس والسابع والعاشر (تك ٧ : ١١ و٨ : ٤ وزكريا ٨ : ١٩) هو نص صريح على ان الشهر يختلف عن السنة التي تتألف من ٣٦٥ يوما وما احسن ما قاله القديس الذهبي الفم في هذا الصدد وهو ان شيتاً ولد ابناً وعمره ٢٠٥ سنين وقينان ولد ابناً وعمره سبعون سنة فلو كانت السنة ستة وثلاثين يوماً [حسب زعمهم] لنتج ما هو مستحيل بيّن اي ان شيتاً ولد ابناً وعمره نحو عشر سنين وقينان ولد ابناً وعمره نحو سبع سنين فالمراد اذاً بسني عمر الآباء سنون حقيقية وان الآباء قبل الطوفان كانوا طويلي الاعمار لحكمة من قبل الله يظهر لنا من مقاصدها السامية اولاً نماء النوع البشري ثانياً التكمل بالمعارف ثالثاً المحافظة على ما علمه الله لآدم بالتقليد كما رأيت قبيله

وقد جعل الله بنية هؤلاء الآباء قوية تتحمل كرور هذه السنين وعاونت على ذلك صيانتهم بالبرارة والاعتدال وتنكبهم كل افراط . وقال يوسيفوس في كتابه الاول في تاريخ اليهود فصل ٣) ان الله اطال عمر هؤلاء

تواباً لفضائلهم وتوسلاً للنمو والتكمل بالمعارف والعلم

وكل من جميع الذين كتبوا التاريخ يونانا كانوا اوغيرهم يشهدون بمقالته فان مانيتون الذي كتب تاريخ المصريين وباروز الذي كتب تاريخ الكلدان وموكوس واستيوس وهيروم المصري الذين كتبوا تاريخ الفنيقيين قالوا هذا القول نفسه . واسيود واكرتا واكوسيلاس وايلانيك وايفور ونيقولاوس اكدوا ان الاولين كانوا يعيشون حتى الف سنة ومما يؤكد ذلك ماحرره موسى في كتاب التكوين الاصحاح السادس حيث دوّن هكذا (وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الارض وولد لهم بنات أن ابناء الله رأوا بنات الناس انهم حسنات فاتخذوا لانفسهم نساءً من كل ما اختاروا فقال الرب لا يدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانه هو بشر وتكون ايامه مئة وعشرين سنة » (تك ٦ : ١-٤) فتأمل

مواليد سام بعد الطوفان

هذه مواليد سام . — لما كان سام ابن مئه سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين ولما كان عمر ارفكشد ٣٥ سنة ولد شالح وشالح ولد عابر اذ كان له من العمر ٣٠ سنة وعابر لما كان عمره ٣٤ سنة ولد فالج وفالج ولد رعو لما كان عمره ٣٠ سنة ورعو عاش ٣٢ سنة وولد سروج وكان لسروج من العمر ٣٠ سنة لما ولد له ناحور وناحور كان له من العمر ٢٩ سنة حين اولد تارح وعاش تارح ٧٠ سنة وولد له ابرام وناحور

وهاران » [تك ١١ : ١٠ ـ ٢٦] فليتأمل اولئك الذين يقولون في ان السنة كانت ستة وثلاثين يوما او اقل ام اكثر من ذلك بقليل كما يقول جاحدوا التنزيل ان طول العمر بهذا المقدار مخالف للطبع ومضاد علم التشريح [الفيسيولوجيا] لكن هذ العلم لا مستند له الا ما يشاهد في الحال الحاضرة ومعتمده في تحديد عمر الناس انما هو الاختبار والمعاينة لتركيب الاجسام الان فلا تمتد نتائجه الى ما لا يرى الان فلو سلمنا بان تركيب الاجسام الان يستحيل معه البلوغ الى عمر الاباء قبل الطوفان لما نتج منه ما يخالف قول الكتاب في الاباء الاولين هذا وكثيراً ما وجد في هذه الاعصر اشخاص تجاوزوا العمر المعتاد وبلغوا الى ١٥٠ او ٢٠٠ سنة ايضاً من عمرهم في ايامنا هذه

في ان الاخلاط في الاطعمة والمآكل الدسمة الدهينة

تقصر العمر وتميت الانسان

قد كتب بريشارد الباحث والمدقق في كيفية معيشة الانسان وطول الحياة فقال ان رجلا اسمه توما بار من شروب على تخوم بلاد الغال اشتهر بطول عمره حتى بلغ منه ١٥٢ سنة وكان قوي البنية فرغب كيرئس الاول ملك انكلترا في ان يراه فاشخصوه الى بلاطه واراد بعضهم الاحتفاء به وعمل وليمة له فلما جلس على مائدة الطعام افرط في الأكل من لحوم مدهنة ومآكل مختلفة الانواع فمات متخوماً بعد وقت يسير فشرحه الطبيب

هرفاي الشهير فوجد امعاءه وباقي اعضائه الرئيسية على تمام السلامة وحكم عند ذلك انه كان يمكنه ان يعيش سنين عديدة لولا التخمة التي اصابته

على انَّ

المتأمل بامعان اقوال موسى عن حوادث الخليقة وحقائق تكوين الانسان لا يصعب عليه تصديق قوله ايضاً عن طول حياة البشر في تلك الازمان المتوفرة فيها جميع اسباب طول الحياة

واول شيء

يجب الانتباه اليه لادراك كنه هذه المسألة هو ان اولئك الاجداد الاولين كانوا من اوائل نسل آدم وحواء المجبولين بيد الله توا والمجبولين ليكونا ونسلهما خالدين لولا سقوطهما في الخطيئة

ثانياً

ان معيشتهم وقتئذٍ كانت طبيعية بحتة اي بسيطة للغاية من حيث الاكل والشرب والكساء فما كانوا يأكلون غالباً الا الاثمار والنباتات ولا يشربون الا الماء الزلال ولا يكتسون الا باللباس الضروري لسترة الاجسام فضلا عن جودة المناخ واعتدال الهواء في البقعة الارضية التي كانوا مقيمين فيها بكل هدوّ وراحة بال والتي كفاها تعريفاً انها كانت مجاورة ارض الجنة فمعيشتهم هذه الطبيعية كانت ولا شك من اعظم دواعي طول حياتهم

الارضية لانها كانت تقي اجسادهم من التعرُّض لتلك الاسقام المختلفة والامراض المتنوعة التي تولدت فيما بعد عن الافراط في انواع المآكل اللحمية والمشروبات الروحية وعن التأنق في المأوى والكساء والتي اخذت رويداً رويداً تنتاب الانسان قاضية عليه بقصر الحياة والبرهان الاكبر على ان البساطة في المعيشة تساعد كثيراً على طول الحياة هو ما ننظره او نسمعه او نقرأه حتى في ايامنا الحاضرة ايضاً عن بعض اناس تتجاوز سنو حياتهم مئة سنة حتى المئتين ولا سيما عند الشعوب الغير الراقية في المدنية ذات العيشة البسيطة الطبيعية كأكثر شعوب آسيا وافريقيا وروسيا

فلماذا

والحالة هذه لا يحتمل كون الانسان في اول عهد ظهوره على الارض كان يعيش اكثر من مئتي سنة وحتى الخمساية والتسعماية والالف ايضاً ؟ واذا كان بعض الحيوان ولا سيما الطيور لا يزال حتى الآن يعيش ما فوق الثلاثماية سنة افأمر غريب اذا كانت حياة الانسان في اول عهدها اطول كثيراً مما هي الآن

ثالثاً

ان طول حياة الاجداد الاولين والآباء الاقدمين لم يكن نتيجة اسباب طبيعية فقط بل كان ايضاً نتيجة عناية الهية كما قلنا سابقاً لانه كان لعدم وجود الكتابة في تلك الازمان الاولية آمن واسطة لحفظ الحقائق الدينية

التي سمعها آدم بأذنه ونظرها بعينه فسلمها الى اولاده واحفاده وهؤلاء الى اولادهم واحفادهم الذين كان كل منهم يعيش مئات من السنين حتى ايام ابرهيم الخليل وابنه اسحق وحفيده يعقوب ابي اسباط اسرائيليين من الاثني عشر الى انها في ايام موسى الذي كانت الكتابة معروفة في ايامه صارت لا تتجاوز المئة سنة الا نادراً فحركت العناية الالهية هذا الرجل العظيم موسى الى تدوين تلك الحقائق الدينية التي كانت محفوظة حتى ايامه بالتسليم الشفاهي فجمعها بالهام الهي في كتاب خصوصي دعي سفر التكوين

باب

المباحث الادبية

...

✻ تأملات مفيدة ✻

تأمل ايها القارىء العزيز كيف ان كل جرم من الاجرام السماوية التي لا تعد ولا تحصى يجري بكل دقة على النظام الذي وضعه له الله فلا يحلُّ به ولا يتعداه وكيف ان من يدقق النظر بهذا النظام البديع يمكنه ان يعين فيجد اي نجم كان سابحاً في الاوقيانوس السماوي مهما كان صغيرا

واي شيء في هذا الكون العظيم من اعظم الاجرام السماوية حتى اصغر الهوام الهوائية

واحقر الحشرات او النباتات الارضية ليس خاضعاً لذلك النظام الذي وضعه له منذ البدء مبدع الاكوان والذي يسمونه عادة بالنواميس الطبيعية ؟ او لم يؤكد الرب يسوع المسيح حقيقة هذا النظام الالهي البديع بقوله « ان العصفور الذي لا قيمة له عند الانسان لان كل اثنين منه بفلس واحد يباعان لا يسقط على الارض بدون ارادة الله وان شعور رؤوسنا جميعها محصاة حتى انها لا تهلك منها شعرة بدون اراده الله » (مت ١٠ : ٢٩ و ٣٠ ولو ٢١ : ١٨) ؟

ولكن

ما زال الامر هكذا اي ما زال كل شيء في هذا الكون العظيم انما يجري بموجب نظام بديع قد وضعه له المبدع الحكيم فلا يتعداه بدون ارادة الله ترى لماذا لا نجد هذا النظام الالهي سائداً بين البشر ايضاً فلا يتعدى احدهم على الآخر ؟ وبعبارة ثانية لماذا نرى اغلب الناس في اغلب الاحيان عائشين كأنه لا يوجد لهم قانون ولا ناموس ولا نظام ؟

ان الفيلسوف اليوناني ابيكتيتوس الذي نبغ في رومية على عهد الامبراطور ادريانوس في أوائل الجيل الثاني بعد المسيح يقول « ان الله انما خلق البشر للفرح والهناء وليس للحزن والشقاء فاذا كانوا يشقون ويتعذبون فهم انفسهم سبب ذلك الشقاء والعذاب لانهم لا يطبقون حياتهم على ارادة الخالق »

وفي الحقيقة

ان الترتيل يكون جميلا ولذيذاً مازالت اصوات المرتلين تخرج من افواههم بموجب اللحن او النغم الذي وقعه مديرهم

كذلك

حياة الانسان تكون جميلة ولذيذة ما زالت تجري بموجب القوانين والتعاليم التي سنها له المدير الحكيم

ان السفينة التي تشق عباب البحر بموجب الخطة المرسومة لها من الربان تبلغ

الميناء المقصود بكل سلام وامان ولكن اذا اختلّت الدفة فلا تلبث الامواج ان تتقاذف السفينة وتشتتها الامواج الى ان تضرب بها احدى الصخور فتحطمها وتفرقها

كذلك

حياة الانسان اذا كانت سائرة بموجب الدستور الموضوع لها من مدبر الاكوان فانها تبلغ الانتهاء بكل راحة وهناء . ولكنها اذا تعدت حدود ذلك الدستور فلا تلبث امواج المصائب ان تتقاذفها الى ان ترمي بها اخيراً الى ظلمة القبور

ان القطار الحديدي تبقى عجلاته جارية على القضبان الحديدية بسرعة قوة البخار او الكهربائية ما زالت آلته المحركة بحالة صالحة ومنتظمة ولا خوف على راكبيه ولكن متى اختلت الآلة او تعطلت فلا يلبث القطار ان ينحرف عن القضبان فيهلك بمن فيه

كذلك

حياة الانسان تكرّ ساعاتها كرور عجلات القطار فان كانت آلة الانسان المحركة اعني بها ارادته الحرّة صالحة وحسنة قطع الانسان طريق حياته على الارض بكل سعادة وهناء والا فبعناء وبلاء وشقاء

والخلاصة

ان الانسان حرّ ان يسير كيفما شاء وفي اي طريق اراد هواه ولكنه لا يكون سعيداً او مرتاح البال ما لم يكن سائراً بموجب ارادة الله لانه كما ان الاطعمة القذرة او المشروبات العكرة تفسد المعدة وتسقمها كذلك الافكار الشريرة والافعال الرديئة تفسد النفس وتهلكها وكما ان حياة العالم بأسره قائمة بخضوعها للنواميس الطبيعية كذلك ايضاً حياة الانسان لا تقوم الا بخضوع ارادة الانسان للارادة الالهية ولهذا فمنتهى العلم والحكمة ليس هو معرفة اسرار الكائنات والاكوان بل الغاية من ايجاد الله الانسان وهذا هو معنى قول السيد لنا « اطلبوا اولا ملكوت الله وبرّه » (مت ٦ : ٣٣)

ولكن

اين يمكننا ان نجد هذا البرّ اي الحق او العدل الذي تقتضيه ارادة الله ؟ بل من يقدر ان يعلمنا ما هي ارادة الله ؟

ان العلم الصحيح يعلمنا كيفية حياة العالم الطبيعية ولكنه لا يقدر ان يعلمنا كيفية حياة الانسان الروحية ذلك لان الحياة الروحية هي من خصائص الدين القويم الذي هو وحده يعلمنا ما ذا كشف الله للناس عن ذاته وعن ارادته الالهية وقد افاض الله نعمة هذه الكشف الالهي ولا يزال يفيضها على جميع الناس بكل غزارة وسخاء ولكن الناس لا يقبلونها على السواء ولا يحرزونها بكل صفاء ونقاء

في قرية قليلة الماء انزل الله امطاراً غزيرة فبعض الاهالي جمعوا منها في اوعية كبيرة وبعضهم في اوعية صغيرة وبعض الاوعية كان نظيفاً وبعضها قذراً فامست الكمية متفاوتة والكيفية مختلفة في حين ان ماء المطر كان واحداً للجميع

في يومٍ من ايام الربيع اشرقت الشمس على بيوت البلدة بنورها البديع على ان السكان لم يتمتعوا بنور الشمس على حد سواء لان البعض كانت نوافذ بيوتهم من البلور النظيف والبعض كانت مكسوة بالغبار وملطخة بالاوحال والاقذار فكانت بيوت الاولين منيرة وبيوت الآخرين مظلمة في حين ان الشمس كانت مشرقة على جميع بيوت البلدة بصفة واحدة

فالله سبحانه وتعالى قد انعم وينعم على الدوام بغيث احساناته ونور اعلاناته على جميع الناس بكل غزارة وسخاء على ان الناس لا يقبلون هذه النعم الالهية على حدٍ سواء ولا يحرزونها بكل صفاء ونقاء ومن هنا ما نشاهده بيننا نحن البشر من انواع التعاسة والشقاء اذ ان اكثرنا نجهل ارادة الله ولا نكترث لتعاليمه ووصاياه ولهذا قال السيد « تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » (مت ٢٢ : ٢٩ ومر ١٢ : ٢٤)

اذا حاد احدٌ عن الطريق المستقيم وضل في الاحراج فانه يأخذ يصرخ بأعلى صوته لعل احداً يسمعهُ فيبادر لاغاثته كذلك ايضاً نحن البشر اذ قد حدنا عن

طريق الحق والعدل وضللنا في احراج الظلم والاثم فيجدر بنا بوفود العالم الجديد ان نهتف نحو مخلصنا ابن الله الوحيد قائلين « يا رب نجنا » وبما انهُ دووحده السميع المجيب فلا شك انهُ يمد الينا يد معونته وينشلنا من بحر التعاسة والشقاء كما مدَّ يده فانتشل بطرس من الماء (مت ١٤ : ٣٠ و ٣١)

كيف لا

وهو الذي يدعونا دائماً قائلاً « تعالوا اليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لان نيري هين وحملي خفيف » (مت ١١ : ٢٨ — ٣٠)

كلمات مأثورة

قال سقراط : اعلم انك في اثر من مضى سائر وفي محل من فات مقيم والى العنصر الذي بدأت منه تعود

كفى بالتجارب ادباً وبتقلب الايام عظة وباخلاق من عاشرت معرفة . من يجرب يزدد علماً ومن يؤمن يزدد يقيناً ومن يتردد يزدد شكاً

الكنيسة والمودة

قرأت تحت هذا العنوان في العدد السادس والعشرين من جريدة السياسة الاسبوعية مقالة لاديب غير موقعة فرأيت ان اعلّق عليها بعض الشيء واليك فحواها

« لا تزال الكنائس تشهر حرباً على ملابس النساء القصيرة

والاذرع العارية والصدور الظاهرة وكل النساء الخارجات في لباسهن عن حد المعقول غير مباليات بنصائح القسس واوامرهم وآخر ما سمعناه من ذلك ان اولئك النساء سيمنعن من دخول الكنائس في ايطاليا فقد اصدر الكردينال توسي اسقف ميلان منشوراً يندد فيه بالتبرج النسوي ويصرّح بان المودة الحديثة في الازياء النسوية شائنةوغير لائقة بالآداب ويأمر قسس الكنائس التي تحت اشرافه ان يمنعوا بتاتاً اي امرأة غير مرتدية رداء محتشماً دخول الكنيسة

وسيقف على الباب حراس غلاظ ليمنعوا من الدخول هوءلاء المتبرجات

لا ينحصر هذا الداء في ايطاليا فقط بل قد تجاوز بلاداً اخرى واخصها بالذكر فلسطين العزيزة حيث عابها اكثر من ايطاليا

في ايطاليا يقتصر سوء الاحتشام على قصر اللباس وعراء الاذرع والصدور الى ما شاكل ذلك اما في فلسطين فقد تجاوز هذا الحد وتطرق الى سواه بخطى اوسع

بالرغم من كون السيدة في فلسطين ترتدي الالبسة الشائنة وتدخل الكنيسة بصورة غير لائقة بالآداب الدينية تراها لا هم لها وهي ضمن بيت الله والصلاة قائمة الا رمى زميلاتها بعين الانتقاد باستحسان رداء هذه واستقباح ما ترتديه تلك علاوة على ذلك فهي تلكز صديقتها معجبة

بحسن رداء هذه ومنتقدة زي تلك فيدور الهمس واللكز والغمز اذ يصل لحد لا يمكنك من سماع ما يتلوه القس او الخوري من الكلام الروحاني فاذا كانت هذه الازياء مما يضرم نيران الغيرة في صدور بعض النساء نحو اترابهن فلترجع السيدات والاوانس للازياء القديمة المحتشمة على لواعج هذه النيران تنطفئ بزوال محرقاتها

هنا يجب ان نعلم ما اذا كانت المرأة تذهب للكنيسة كي تصلي او كي تنتقد ما ترتديه زميلتها لا لا ان يرضي بالكنيسة محلاً لعرض الالبسة ومعرضاً لانتقادها الا يكفي السيدة اوالآنسة تلك الاوقات الطويلة التي تقضيها في البيوت والشوارع والاندية ووو... الخ حتى تعود وتكرر وتمسح خطأ زميلاتها باذواقهن اذا كانت غير مستحسنة لديها

ان الكنيسة جُعلت محلاً للصلاة وبيتاً للعبادة ولم تكن قط معرضاً لما ذكر .... لذلك يجب على كل من يدخلها حفظ قوانينها المنزلة وذلك بحفظ حرمة ما تقتنيه وما يلقى بها من الكلام الالهي ثم لا يجب على المرأة ان تدخل المعبد مختالة بمشيتها شامخة برأسها نحو العلاء فالكبرياء اول شيء تمقته وتحرمه الاديان طابقة فاليك قول الكتاب الحكيم بذلك الصدد « ولا تمش في الارض مرحاً . انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » فما رأي سيدتي بذلك ؟ والى متى يعمها التعامي عن العمل بذلك النصح الناضج ؟

لا اقصد شمل جميع السيدات والاوانس باقوالي هذه لا (العفو الكبير
انما هو وحي جاءني من اقاصي الضمير ذكرتني به تلك المقالة كي انبه به
بعض النسوة اللائي ينسجن على ذلك المنوال فان وقعت سطوري من
انفسهن موقع الاستحسان فليعملن بها والا يضربن بها عرض الحائط لاني
لم اخلق لاكون مؤدبا للنفوس الحرة الطلقة ٠٠٠ والرأي لمن سمع النصيحة
فانتصح

عكا — بقلم حلمي عطا الله

درر الكلام

استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود

حديث نبوي

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم احراراً ؟

علي بن ابي طالب

احتمال الفاقة يعلم الانسان كيف يقنع بالحياة ٠ والحكيم من وجد مسرة
في فقره ٠ نصف شقاء الناس ناجم عن محاولاتهم ان يظهروا ابما ليس فيهم

فردريك الاكبر

ما فاتك من الدنيا لا تكثر الجزع عليه وما نلته لا تفرح

جورج مكدونالد

كتاب الكتب

***

ايها الاخ المسيحي قد حزت على اسم عظيم مقدس وهو مسيحي وانت تؤمن بالمسيح المخلص انه ربك والهك فهل في غرفتك الخاصة تاريخ ملكك ومخلصك ؟ هل تعرف هذا التاريخ الطويل والمفصل عن اعتناء ملكك بك فيجذبك اليه ؟ هل تذكر انت باية صورة اتيت الى المسيح ؟ اتعلم كيف يهمك سر خلاص العالم على الارض ؟ هل تأملت ولو قليلا كيف ان هذه الحوادث والرسوم التي وضعها ملكك تتم في الازمنة التالية ؟ اننا نقول واليأس ملء الصدور ان معظم المسيحيين ليس عندهم ولا بين ايديهم تاريخ ملكهم والههم وما اقتصر البعض على ترك اقتنائه بل جازت اوهامهم ذلك الحد وحسبوا انهم في غنى عنه

ومع ذلك ليس هذا الكتاب بسيطاً عادياً بل هو كتاب الكتب لم ترَ ولن ترى المسكونة كتاباً احسن منه وما عرفت ولن تعرف مثيلاً لهُ واذا كنت تشك يا هذا في صدق هذا الكلام فدونك اقوال اعقل الناس عن هذا الكتاب في كل الجهات والازمنة والشعوب «احسن

الكتب واشهرها يمكن ان تترجم الى اللغات الاوروبية كالنمساوية والانكليزية والافرنسية والايطالية والدانمركية والاسوجية والروسية واليونانية وخلافها ونادراً جداً تصادف تآليف الكتبة الشهيرين مترجمة الى اكثر من عشر لغات مع ان الكتاب المقدس قد ترجم الى ما ينيف عن اربعماية لغة وكل سنة يكثر عدد الترجمات عن التي قبلها حتى نشاهد في هذه الايام بأم العين اتمام نبوة السيد المسيح القائلة « ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي المنتهى » (مت ٢٤ : ١٤)

فالكتاب المقدس ينقسم الى قسمين الاول كتاب العهد القديم (التوراة) والثاني كتاب العهد الجديد (الانجيل)

التوراة هي كتاب عمومي قبلته ارضنا في وقتٍ من الاوقات لذلك وان تكن قد كُتبت بأيدي اليهود مع ذلك فهي قد اشغلت اشرف مكان في آداب جميع الشعوب الاولين فالتوراة اذن بحسب صفاتها الحيوية ومميزاتها هي كتاب فريد في بابه وحيد في التاريخ الانساني

ان التوراة ليست هي بحثاً علمياً محدوداً لارضاء وجهة واحدة من معرفة الانسان وليست هي تأليفاً بسيطاً لكنها كتاب حيٌ لسعادة الحياة وبعبارة اخرى نقول هي كتاب بدونه لا يقدر ان يعيش الانسان عيشةً سعيدةً على الارض

قال نيلوبويف احد علماء الروس ما يأتي

ان التوراة لاجلي ولاجل كل مؤمن هي كتاب الحياة وكلمة الله الحقيقية والنبع الدائم الفيضان بماء الحياة وفيها نجد لانفسنا الحقيقة الابدية التي اهميتها عمومية وابدية لجميع الازمنة ولجميع البشر لانها تملأنا ايماناً ومحبة وسروراً عظيماً — هي الحقيقة الداخلية والاقناع المفيد للعقل والقلب هي عجب الاتفاق والنظام وهي البناء الالهي الوحيد من حقائق الله الابدية المعلنة للعالم في مدة دهور كثيرة وبواسطة رجال الهيين منتخبين من وسط الشعب من ذريَّة ابرهيم الذين اعلنوا الاقوال الابدية بحلول روح الله عليهم بوقت ان الشعب الذي خرجوا منه كان شعباً قاسياً جداً بجبهة نحاسية وقلب غير مختون جامعاً بحسب ظروف حياته بين البغض والاضطهاد والعذاب والآلام

وقال دوستويفسكي عن الكتاب المقدس «يا له من كتاب الهي مدهش اية قوَّة واعجاب يعطى به للانسان بالحقيقة انه رسم العالم والانسان والصفات البشرية وفيه تسمية كل شيء ودليل دهر الداهرين فكم فيه من اسرار الوحي الصريحة»

وقال ديكنس . كتب اب الى ولده المتوجه الى اوستراليا النصيحة الآتية «انا اضع كتاب العهد الجديد بين كتبك بحسب آمالي بك التي حملتني ان اكتب لك تفسير التعليم الانجيلي حسبما يفهمه عقلك فكتاب

العهد الجديد هو افضل كتاب عرفه العالم وسيعرفه »

طلب احد مشاهير الكتبة وهو على فراش الموت ان يقرؤا له شيئاً من احد الكتب فلما سألوه من اي كتاب يرغب اجاب ذلك الشاعر الروائي الذي قرأ وكتب مؤلفات عديدة « اقرؤا لي من كتاب واحد وهو فقط الكتاب المقدس »

وقال كاتب آخر عظيم عن الكتاب المقدس ما يأتي « مهما تقدمت ونمت الآداب والعلوم العقلية واتسعت الفنون طولاً وعرضاً وعمقاً بتقدم العقل البشري فهذا لا يمكنه ان يتوصل الى ذاك التهذيب والآداب المسيحية التي تتلألأ في الانجيل المقدس وعليه يجب ان اعتقد انه كلما فهم الناس التوراة اكثر بمقدار ذلك اتضحت لهم اسمى وافضل »

وقال آخر « ان الاحترام العظيم الذي يقدمه الشعوب والامم المختلفة في دهور كثيرة للكتاب المقدس هو مرتبط بقيمته الداخلية فالتوراة ليست كتاباً خاصاً لشعب ما بل هي كتاب جميع الشعوب لان فيها تاريخ شعب واحد يخدم دستوراً لسائر الشعوب وترتبط مع تاريخ كل العالم لانه بواسطة حوادث محلية وتاريخية وعادية يقود الى دائرة غير محدودة وابدية — »

ان العالم جيته يسمي التوراة مكتبة جامعة شعبية وعمومية ويقول ان نمو شعب في التمدن يقاس بمقدار درجة انتشار التوراة بينه وعليه

فاستعداد الشعوب واهليتهم للتقدم والآداب يكون دائمًا بنسبة ميلهم الى التوراة لانها هي اساس التهذيب وسلاح الرجال الحكماء العاقلين واحد الفلكيين الشهيرين وهو يوحنا ميدلر عند انتقاله الى بيت جديد اخذ قبل كل شيء الكتاب المقدس ونقله بيده الى مسكنه الجديد وهو يقول « قبل كل الكتب الاخرى يجب ان أُدخل الى غرفتي هذا الكتاب »

الامبراطور نابليون الاول قال عن الكتاب المقدس العبارة الآتية « ان الانجيل يحتوي على قوة سرية وحرارة منعشة تؤثران على العقل وتخرقان اعماق القلب فالانجيل ليس هو كتاباً عادياً بل هو جوهر قويٌّ مؤثر حيٌّ يغلب كل مقاومة ها هو امامي على الطاولة كتاب جميع الكتب (وعند هذه الكلمات لمس نابليون الكتاب المقدس بوقار) وقال انا لا انفكُّ اطالعهُ وسأطالعهُ كل يوم بسرور واحد لان النفس المبتهجة والمندهشة بجمال الانجيل الباهر لا تختص لذاتها اذ ان الله يستولي عليها بكليتها فيقوّي افكارها واميالها وهي اذ ذاك تصبح ميراثًا له

وقال غلادستون السياسي الطائر الشهرة عن اهمية الكتاب المقدس ما يأتي :

هل يتوقف هذا الكنز الدائم وقتاً ما عن ارضاء ارادتنا ورغائبنا وعن حل معاضل الحياة التي تنشأ بنا ؟ اية تسمية ام اية حالة لم تسعد وتغتني كل يوم وساعة بهذه الكلمات التي لا يضعفها تكرار ولا اعادة

فهي اليوم تحفظ في ذاتها نضارة الشباب والخلود كما في اول ظهورها وكل واحد من مطالعي العهدين القديم والجديد (الكتاب المقدس) اذا فتح لها كل قلبه وقلبها في نفسه بحرصٍ فتعبهُ يكافي لان الكتاب المقدس في الوحدة والانفراد وهدء الليل وعلى فراش الامراض وامام شخص الموت في كل محل وفي كل وقت هو تعزيتنا وقوَّتنا ونشاطنا

والفيلسوف كانت قال هكذا « انكم تعملون حسناً بطلبكم الراحة في الانجيل المقدس لانهُ هو النبع الذي لا يجف بالحقائق التي يمكننا ان نجدها في محل آخر سواه ولان العقل البشري يقف عند حدود اثرته »

وقال التاريخي ميولر عن التوراة العبارات الآتية « انني في درسي تاريخ الازمنة القديمة كنت اشعر في نقص على انني لما عرفت السيد بمطالعة العهد الجديد جيداً انكشف لديَّ كل شيء لانهُ مع الانجيل لا يمكن ان يقوم في سبيلنا شيءٌ غامض »

وقال التاريخي كيزو « انظر حضور الله وعمله ليس فقط في نظام المسكونة ولا في سرّ وجود الروح الانسانية ولا في وصف وكتابة علماء الهيئة الاجتماعية وانما ارى ذلك في العهدين القديم والجديد فاسجد امام اسرار التوراة والانجيل »

المنتقد الشهير بيلنسكي قال [انه يوجد كتاب قد قيل فيه كل شيء فبعده لا يجب ان يكون شك او ريب بشيءٍ ما من هذا هو الكتاب

الحي المقدس كتاب الحقيقة الازلية ومفتاح الحياة الابدية هو الانجيل نفسهُ وعليه كل تقدم انساني وكل نجاح في العلوم والفلسفة لا يكون الا بدرس اسرار هذا الكتاب الالهي ومعرفة اقواله الحية الدائمة الازلية]

لا ارغب ان أتعب المسامع بسرد كل شهادات الرجال العظام عن الكتاب المقدس (الانجيل الشريف)لان هذه الشهادات كثيرة يضيق بها المقام والوقت لذلك اسألكم ايها الاخوة المسيحيون باسم ربنا يسوع المسيح ان تجتهدوا من الآن فصاعداً في اقتناء هذا الكتاب المقدس الجزيل الاهمية في سبيل خلاصكم واذا كان منكم من لا يقدر ان يقتنيه فليجمع كل يوم ما يمكنهُ لاقتناء هذهِ الذخيرة الجميلة واذا احرزتم هذا الكنز الثمين فضعوه في مكان مكرم في بيوتكم وحافظوا عليه بما انه مقدس واعلموا انه اذا كان هذا الكتاب في بيتكم فمعهُ يوجد المسيح نفسهُ وينحدر اليكم كل شيء سامي من سماء الغبطة والقداسة طالعوه يومياً وقابلوا عليه سير حياتكم وجميع تصرفاتكم فتكونوا بذلك سعداء ومغبوطين لان هذا الكتاب يخلصكم من مصائب الزمان ويرفع عنكم الويلات والمحن والتجارب ويقودكم بعد اطول الاعمار الى الملكوت السماوي آمنين

عن الروسية بتصرف

ن . خ

سيرة

القديس المعظم في الشهداء افسطاثيوس الذي يدعى ايوب الثاني
لانهُ قد ماثله في الاحزان والمصائب وزوجتهُ
ثاو بيستي وولديه اغابيوس وثاو بيستوس
الشهداء

ان كنيستنا الارثوذكسية المستقيمة الرأي قد احتفلت بتذكار المعظمين في الشهداء افسطاثيوس وزوجته ثوو بيستي وولديه اغابيوس وثاو بيستوس نهار الاحد الماضي الواقع في العشرين من الشهر الحاضر ايلول ولكي تكون سيرة هؤلاء الشهداء معلومة لدى ابناء كنيستنا المقدسة اتينا على سردها في الانارة ليحيط علماً كل واحدٍ من ابناء البيعة ما الذي كان يكابدونه اولئك الشهداء القديسين من العذابات المرّة الشديدة الوطأة لاجل اسم الرب يسوع بكل صبرٍ وجلادةٍ

فنقول

ان التجارب والمصائب التي تحصل للبشر · قد تحصل لهم لثلاثة اسباب · اولاً · تحصل المصيبة امتحانا من الله · اي ليعرف اذا كان ذاك الانسان يحب الله في السرّاء والضرآء (اي في الخير والشر)

ام يحبه في السراء فقط ...

ثانياً : تحصل بسماح من الله اعني ان الله يسمح بمصيبة ذلك الانسان تأديباً له على ما صدر منهُ من الجرائم

ثالثاً : تحصل المصائب للانسان عن اهمال تامٍ من الله والمصائب التي تحصل هكذا اي عن اهمالٍ تام هي مثل رذل اليهود واهمالهم ورذل يهوذا الاسخر يوطي الذي لأجل الحادهِ وكفرهِ بتسليمه الرب يسوع معلمه قد رذله الله بهذا المقدار حتى انهُ شنق نفسهُ بيدهِ

والمصائب التي تحصل بسماحٍ من الله هي اذا سقط الانسان في خطيئةٍ ما فيسمح الله بمصائبهِ لاصلاحهِ كما انهُ قد سمح بأسر العبرانيين في مصر لاصلاحهم وتوبتهم وكما سمح بتسلط الاجانب عليهم واستعبادهم وكما انهُ يسمح بمصائب الكثيرين لاصلاحهم ومغفرة خطاياهم

والمصائب التي تحصل امتحاناً من الله هي مثل التي حصلت لايوب الصديق البار الذي كان انساناً شفوقاً لا ريب فيه صديقاً صدوقاً امام الله والناس وكان له سبعة بنين وثلث بنات وكان له من الغنم سبعة آلاف ومن الجمال سبعة آلاف ومن الفدن الحارثة خمساية زوج ومن الخيل خمسة آلاف ولكن عند ما سمح الله للشيطان ان يمتحنهُ ذهب بالجميع

ان الامتحان من الله يحصل ليس ليعلم الله حال ذلك الانسان

حاشا وكلاَّ لان الله تعالى عالم الخفايا وفاحص القلوب والكلي بل يحصل الامتحان له من الله لكي يُظهرهُ للبشر ممتحناً مختاراً فعند ما يرونه يقتدون به ...

فعند ما سمح الله للشيطان ان يمتحن عبده ايوب ففي مدةٍ وجيزةٍ لم يبق له شيء حتى ان اولاده الذكور والإناث قد ماتوا وبقي هو وزوجته في حالةٍ يرثى لها وبهذا المقدار قد نزل بهِ البلاء حتى انه ضُرب بالبرص من قمة رأسهِ الى قدميه واذ لم يبقَ له معين بشريٌّ ولا بيت يتوارى فيهِ جلس خارج المدينة على المزبلة مهاناً محتقراً مرذولاً حتى من اعز اصحابهِ واصبح فقيراً جداً حتى انه لم يعد له شقفةُ خزفٍ ليحك بها جسمهُ ويمسح القيح السائل من جسدهِ ولم يكن له من يعطيه كسرة خبز ولا جرعة ماء بل كانت زوجته تجول على البيوت تشحّل (اي تشحد) له خبزاً وهكذا كانت تأتي وتطرح له ذلك الخبز من بعيدٍ عنه ولا تقترب اليهِ وكانت تعيّرهُ وتقول له الى متى تلبث جالساً هنا مهاناً مشتوماً قل كلمة ضد الله واشتمهُ لعلك تموت فتنجو من هذهِ العذابات الاليمة الشريرة فالتفت ايوب وقال: لها لماذا تتكلمي كاحدى النساء الجاهلات انا قد قبلنا الخيرات من يد الله بسرورٍ والآن ألا نحتمل هذهِ المصائب وهكذا في مثل هذه المصائب القاسية قد ابتُلي ايوب البار ومع هذا لم يقل ولا كلمة واحدة على الله فظهر للبشر انه صدّيقٌ بارٌّ ولذلك قد منحهُ الله في آخر

حياته اموالاً ومقتنيات اكثر من قبل وكذلك وهبه بنين وبنات ايضاً وصار في حالةٍ احسن من حالته الاولى

فهذه المصائب قد حصلت لأيوب امتحاناً لان الشيطان قد حسده (كما حسد آدم وحواء) وطلب من الله ان يمتحنه لينظر اذا كان ايوب يحب الله في التجارب الشيطانية والمصائب ايضاً

وقد كان الله عالماً بأن ايوب لا يقول كلمة شر عليه تعالى ولا يشتمه ولكن سمح بامتحانه لنعلم نحن ونسمع عنه ونقتدي به في احتمال التجارب والطاعة لله . . .

الذي اصاب القديس افسطاثيوس

فالقديس افسطاثيوس قد اصابه ما اصاب ايوب الصديق فاصبح ايوب ثاني وذاك ان الله سبحانه وتعالى قد سمح بتجاربه بهذا المقدار حتى انه قد فقد كل املاكه وقناياه واخيراً عدم ولديه وزوجته ايضاً ومع هذا كله كان محتملاً تلك التجارب بكل شجاعةٍ وصبر ولم ينطق بكلمة واحدة على الله

لاجل ذلك

بعد ان امتحنه الله وجربه ليعطينا مثالاً صالحاً لنتعلم نحن ونماثله قد اعطاه مكافأة حسنة ووهبه هبة جليلة في ان يلتقي بزوجته وولديه ومنحه خيرات وافرة

اخبار سيرته من اول امره

انه في زمان الملك ترائيانوس ملك رومية الذي كان بعد المسيح بتسعين سنة وكان وثنياً وكان هذا القديس افسطاثوس قائد عسكر عنده وقد حصل على هذه الرتبة السامية ليس من غناه او من كثرة امواله او من شرف حسبهِ ونسبه بل زيادة شجاعتهِ وبسالتهِ وثباتهِ في الحروب حتى انه قد اشتهر اسمه اذ كان شجاعاً جداً وقد غلب كثيرين من اعداء الملك واخضعهم لأوامرهِ وسلطته

ومع هذا

كان شريفاً حسيباً غنياً جداً وكان يدعى اسمه بلاكيداس وقد كان يهابه كل من سمع باسمه من الاعداء ومن الذين في الديوان الملوكي ايضاً نظراً لشجاعتهِ وحسن رأيهِ ومعرفتهِ وكان رهيباً على الاعداء وبمقدار ذلك كان من ذات طبعهِ لاجماً شهوات جسدهِ وضابطاً نفسهُ عن الشرور وكان مقنعاً بالعفة والعدل شفوقاً سخياً بالصدقة على المحتاجين وهكذا كنت تراه مزيناً ومجمّلاً بالشجاعة والسخاء وفعل الرحمة حيث كان لا يقصده احدٌ من البائسين الاّ ويسدُّ عوزهُ ومع انه كان وثنياً الاّ ان سذاجة طبعهِ ووفور صداقتهِ كانت متزايدة جداً

زوجتهُ

وكان لهُ زوجة شبيهة به مزينة ومجملة بالصفات الادبية والفضائل

الممدوحة اسمها تانياني وقد رزقها الله ولدين فتربيا تربيةً حسنة جداً وشبّا مثل ابيهما على الشجاعة والسخاء وشدة البأس والعفة وكان اسم الاول اغابيوس واسم الثاني ثاويستوس وهذان الاسمان قد منحا لهما وقت العماد كما سيأتي ذكر ذلك

بلاكيذاس (الاسم الاول)

ومن شدة بأس والدهما بلاكيذاس هذا كان كل من سمع باسمه يرتعد منه وكنت تجده وقت الحرب مستعداً بجيشه لقهر الاعداء ووقت السلم ما كان يترك جيشه يتفرّق بل كان يذهب بهم لى البرية لصيد الوحوش الكاسرة وذلك ليعودهم على عدم الاكتراث بالموت ...

وهكذا

في يوم من ايام السلم اخذ جيشهُ ومضى بهِ الى البرية على حسب عادتهِ وعند ما وصلوا الى الفلاءِ الواسع امرهم ان يمضي كل واحدٍ منهم الى جهةٍ ولبث بلاكيذاس وحدهُ فاجتاز في تلك البرية وقطع الوادي لينظر ما يصطادهُ هو ايضاً وبينما كان يبحث عن صيدٍ يوازي تعبه نظر واذ امامه أيلٌ بجسمٍ كبير وقرنين مرتفعين وكان ينظر اليهِ

فللوقت

قال في فكرهِ وان لم يكن هذا من صيدي فسأتبعهُ واقتله وبعد البحث عن صيدٍ يستحق تعبي

وهكذا

عزم على انهُ يريد ان يتبعهُ فقفز الأَيل الى قدام بعيداً عنهُ ثم وقف والتفت اليه فاز رآه على تلك الحال اطلق العنان لجواده وتبعه فقفز امامهُ ايضاً وكان كلما بعُد عنهُ يقف لهُ ليدركهُ وما زال راكضاً ومقتفياً اثرهُ حتى تعب جواده تعباً زائداً وللوقت وصل الى حفرة واسعة كبيرة فالأَيل قد قفز من الجانب الواحد الى الآخر وبلاكيذاس قد حاول ان يقفز بجواده ولكن بما انهُ كان قد اعيا من التعب لم يمكنهُ . فوقف مفتكراً من اين يجتاز الى ذلك الايل ليصطاده خوفاً من ان يرجع خائباً وفيما هو يتطلع هنا وهناك اذ قد شاهد بين قرنيْ ذلك الأَيل صليباً جميلاً جداً يفوق الشمس لمعاناً وكان مصلوباً على ذلك الصليب الرب يسوع المسيح وسمع صوتاً من ذلك الصليب قائلاً لهُ يا بلاكيذاس لماذا تضطهدني وتطردني فها انا قد ظهرت لك على هذا الصليب في هذا الأَيل انا هو المسيح الذي لا تعرفهُ ومع هذا انت تكرمني ان حسناتك وصدقاتك التي تعملها مع الفقراء والمساكين البائسين هي امامي ولاجلها قد ظهرت لك لكي اقتنصك واجلبك لمحبتي للبشر لانهُ من عدلي ان لا اتركك متهوراً في ظلام عبادة اصنام صمَّاء خرساء واترك جميع صدقاتك وحسناتك تذهب سدى

لأَني

لاجل خلاص الجنس البشري قد اتيتُ انا قبلاً الى الارض كما تراني الآن لأُخلص اعمال يدي من سلطة الشيطان

فحين سمع

بلاكيذاس هذه الاقوال خاف ودُهشَ وسقط عن جواده الى الارض مغشياً عليه وبعد ان افاق على ذاته تشجع ونهض متطلعاً هنا وهناك لينظر من اين اتاه الصوت واذ لم يعاين احداً صرخ بصوت عظيم قائلاً ما هو هذا الصوت الذي اسمعه من تكون انت الذي تكلمني اظهر لي ذلك لكي اومن بك . .

لها صلة

مآثر بعض الحكماء

قيل لعمرو بن العاص من ابلغ الناس ؟ قال اقلهم لفظاً واسهلهم معنى واحسنهم بديهة

قيل للاسكندر انك تعظم معلمك اكثر من تعظيم والدك قال : ان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية

قيل لبزرجمهر : من احق الناس بان يحذر منه ؟ قال : ثلاثة العدو الجاهل والصديق الغادر والولي الخائن

قيل لأنوشران : لما تترك عقاب المذنبين قال : هم المرضى ونحن

الاطباء فاذا لم ندارهم فمن لهم

قيل لافلاطون : متى يكمل عقل الرجل ؟ قال : اذا رضي ان يقال له انه مجنون

لنابليون

اذا اردت ان تداعب امرأة فداعبها باللغة الافرنسية وان اردت ان تتكلم بالفلسفة فباللغة العربية وان اردت ان تتكلم بالشجاعة فباللغة التركية وان اردت ان تداعب جوادك فبالانكليزية

ان الرجل الذي عقد النية على الفوز لا ينطق بكلمة مستحيل

انماء اخلاق الامم

سأل لويس الرابع عشر كولبرت اكبر مالي وسياسي في عصره كيف انه مع حكمه لاكبر مملكة لم يتمكن من التغلب على هولانده فأجابه كولبرت : « ان عظمة المملكة ليس بكبر حجمها ومساحتها ولكن بعلو اخلاق اهلها »

...

زار شاعر مصوراً وكان هذا منهمكا في رسم منظر غياب الشمس فقال الشاعر ما اجمل هذا الرسم فقد اهاج فيَّ شهوة البطن فقال المصور يا للغرابة اتجوع من منظر غياب الشمس ؟ فقال الشاعر لقد ظننتك ترسم بيضة مقلية

في الصوم والصلاة
والصدقة

تابع ما قبله في العدد السابع من السنة الاولى

غير ان هذا جميعه ينبغي ان يكون بالتمييز اي بشرط ان لا يفوق طاقة الانسان ولا يفضي به الى الموت لان كثيرين لازموا الامساك فوق استطاعتهم فعدلوا عنهُ لاجل اعادة صحتهم التي فقدوها لعدم التمييز

ولذلك

يجب على كل واحد ان يفعل على قدر احتماله لان من الناس من يستطيع ان يصوم نيف الشهرين عائشاً على الخبز والاعشاب والخضر ومنهم من يقدر ان يصوم ثلاثة او اربعة ايام حتى الاسبوع بدون طعامٍ اصلاً ومنهم من لا يستطيع ان يصوم يوماً واحداً

فاذن اعظم الفضائل هي التمييز

ولكي يكون الصوم نافعاً ومقبولاً ومرضياً لله يجب ان يقرن باعمال الرحمة اذ ان الصوم بدون المحبة والرحمة اشبه بسراجٍ لا زيت فيهِ فتصدق ليقبل الرب صومك وتستجيب صلاتك و ينجيك من الاسواء و يهبك الخيرات في هذه الحياة (الدنيا) و ينيلك السعادة والغبطة في الحياة العتيدة الدائمة

الصوم يزيل اهواء الجسد و يستأصل اسباب الخطيئة الا انهُ لا يخوّل الشفاء التام خلواً من دهن الرحمة ونهر الشفقة ومبادرة عمل الخير

الصوم يشفي جروحات الخطيئة الا انه لا يفني علاماتها بدون زيت الرحمة (اي الصدقة) والصلاة الخشوعية (الصادرة عن قلب منسحق وعقل خال من الاهتمام بهام هذا العالم)

ان دانيال النبي لم يجد سبيلاً آخر لنجاة الملك بختنصر من وعيد الرب سوى الرحمة والشفقة وانسحاق القلب حيث قال له « لذلك ايها الملك لتحسن مشورتي لديك وافتدِ خطاياك بالصدقة وآثامك بالرحمة للبائسين » (دانيال ٤ : ٢٤) قال هذا لمعرفتهِ ان الرحمة وانسحاق القلب يستعطفان الله الرؤوف

فاذا

كانت الرحمة المقرونة بالصوم وانسحاق القلب تقدر بهذا المقدار فليلبسن ثوبها كل من ابتغى رحمة الله فليتحنن على الفقراء والارامل واليتامى متصدقاً عليهم مما اعطاه الله وان كان فقيراً فليسعفهم بمشوراتهِ وسعيهِ امامهم بالخير وان كان عاجزاً عن ذلك فليتوجع لحالهم قلبياً فلا يضيع له اجر كما قال القديس غريغوريوس الذيالوغس « لان الذي يتوجع قلبهُ للمسكين يتصدق عليهِ لا اقل من الذي يتصدق عليهِ من ماله » اذ ان هذا يعطيهِ الدرهم واما ذاك فيقدم له نفسه »

فهذه هي فعل الرحمة التي نقرن الصوم بها

واما الصلاة

هي ارتقاء العقل والقلب نحو الله تعالى او محادثته بالورع والخضوع ومما يحملنا على الصلاة اولاً المحبة لله وخشيته والشكر لاحساناتهِ على ما اولانا من نعمه الالهية والطاعة لاوامره والتسليم لارادته المقدسة فلكي يكون الصوم مقبولاً ومفيداً يجب ان يقترن بالصلاة الخشوعية الصادرة عن قلبٍ طاهر ملؤهُ الايمان والاعتراف بالله وبقدرته الالهية

فاذ ذاك

يكون الصوم قادراً على صنع العجائب كاخراج الشياطين من المصابين بهم حسب قول السيد يسوع المسيح « ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاة والصوم » (مت ١٧ : ٢١)

بناءً عليهِ

وبما ان الكنيسة المقدسة الرسولية منذ ازمنة الرسل القديسين قد تسلَّمت

من الرب يسوع استعمال الصوم الذي هو قد اتمهُ (اذ صام اربعين يوماً) ليعطينا مثالاً حتى نقتفي اثره ونمارس الصوم لاجل ذلك فالكنيسة منذ انتشار الدين المسيحي قد عينت اوقاتاً التي بها رتبت اصواماً وفرضت على كل عضو منها ان يتممهُ برغبة وشوق وهذه الاوقات هي

اولاً

صوم يوم الاربعا والجمعة على مدار السنة (ما عدا المحلول منها من قبل الكنيسة) ثانياً صوم عيد ميلاد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . ثالثاً صوم يوم بارمون عيد الظهور الالهي . رابعاً الصوم الكبير المقدس . خامساً صوم الرسل القديسين الاطهار . سادساً صوم نياح والدة الاله . سابعاً صوم قطع رأس يوحنا المعمدان ثامناً صوم يوم عيد رفع الصليب الكريم المحيي ولكل من هذه الاصوام سبب في تعيينه فالاسباب هي هذه على وجه الاختصار

نقول ان السبب في صوم يومي الاربعا والجمعة من كل اسبوع هو من كون ان ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح بعد ان مُسح بالطيب من الامرأة في بيت عنيا حيث صُنع له عشاء بعد ان اقام لعازر من بين الاموات وحضره لعازر من جملة المدعوين وكان ذلك في يوم الاربعا فاذ ذاك (اي في هذا اليوم) تآمر رؤساء الكهنة والفريسيون على ان يهلكوا يسوع . ويهوذا وقتئذٍ وعدهم ان يسلمهُ اليهم من دون ان يحدث شغب وجزاء لهُ قد اعطوه ثلاثين من الفضة فتم بيع الرب من تلميذه للاعداء الذي كان رمزاً لهُ بيع يوسف من اخوتهِ الى قافلة الاسماعيليين

فمن حيث

ان الرب يسوع بيع الى اليهود في هذا اليوم وجرت المؤآمرة على قتلهِ بيد عبيده المخلوقين بكلمتهِ وكلهم تحت سلطانه وقد تنازل من سماءِ قدسه اذ اتخذ صورة عبد صائراً شبه الناس ليخلصهم من الخطيئة الجدية ويطلقهم من حكومة الموت والهلاك الابدي لذلك الكنيسة المقدسة من ازمنة الرسل رتبت ان يصام هذا

اليوم اذ به صمم الكتبة والفريسيين على قتله

واما يوم الجمعة بما انهُ حكم عليهِ بالموت على خشبة الصليب وفي الساعة السادسة من ذلك اليوم صلب بعد ان احتمل اشد العذابات والاهانات اسلم الروح وكما يعلمنا الكتاب المقدس بان آدم الجد الاول خُلق يوم الجمعة حيث يقول: « فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقهُ ذكراً وانثى خلقهم وباركهم الخ وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً » (تك ١ : ٢٧ ـ ٣١) . فاليوم السادس من الاسبوع هو يوم الجمعة حتى ان آدم في هذ اليوم بذاته خالف وصية خالقه واكل من ثمر الشجرة المحرم عليه الاكل منهُ وحكم عليه بالموت وكان ذلك في الساعة السادسة لذلك في اليوم السادس من الاسبوع وفي الساعة السادسة آدم الثاني « اي مخلصنا يسوع المسيح قد مد يديه على خشبة الصليب ومات وبموته قد اعاد جبلة المائت لسبب الاكل والمخالفة وجدد حياتهُ

فلاجله

ومن حيث ان الرب يسوع بن الله الوحيد مخلصنا والهنا احتمل اشد الاهانات كاللطم والبصاق والهزء والسخرية والضرب والصلب واكليل الشوك والطعن والموت لاجل خلاصنا وتحريرنا من حكومة الموت والهلاك الابدي قد رتبت الكنيسة ان يصام هذا اليوم ايضاً

يتبع

العروش المهدومة

كانت نتيجة الحرب العالمية الكبرى ان ٢٤ عرشاً المانياً قد تهدمت وقد كان يتبوأ هذه العروش امبراطوران اثنان و ٤ ملوك و ٥ غراندوقات و ٦ دوقات و ٧ امراء وجميع اصحاب هذهِ العروش في المنفى الآن ولا يعلم إلاَّ علاَّم الغيوب هل يرجعون الى عروشهم في المستقبل ام لا

﴿ العلم والجد ﴾

اسف العالم كلما زاد وقوفاً على حقائق الاشياء وتوغلاً في مسارح المعرفة وكأن علمه واسفهُ على ميعاد فكلما زاد علماً زاد اسفاً لما ينكشف له من ضعف البشرية وقصر معارف الانسان على وفرة المواضيع واتساع مسارح البحث والاستطلاع فيجدُّ السير في مضايق العلم وساحاته ويقضي انفاسه بين المحابر والاقلام والجد والاقدام والتنقيب والتنقير ويوصل السير بالسرى عساهُ ان يطرف الانسانية بما وقف عليهِ من طرائف الاكتشاف ويضع مجموعة في صندوق المعلومات فيزداد المجموع الادبي ويكثر رأس مال العرفان

ذلك هو دأب العلماء فانهم يستجلبون الفوائد والاكتشافات من اعالي الفضاء وسطح البطحاء ولا يذهلون عن مخابي بطن الارض وبحر الماء

ان العلم بحرٌ لا يدرك له شاطئٌ ففي كل يوم اكتشاف واختراع جديد وفي كل حين نبأ حديث يزفها الاهتمام بالفوائد والجد والاشتغال فاين جدنا واين علومنا واقدامنا ؟ اين اكتشافاتنا واين اختراعاتنا؟ الق بربك ايها الشرقي نظرة وان شئتَ تأمل قليلا بالحالة التي كانت اسلافك بها وحالتك الحاضرة وقارن بين الحالتين لقد كان اسلافنا ركن المعالي واساس التمدن ومثال الرقي والفلاح وكان الشرق زهرة

العلوم ونبراس المعارف اما اليوم فقد اصبح الشرق موضوع الانحطاط وموطئ الاستعمار والسبب في ذلك ظاهر (لا ينكره الا المكابر) الا وهو الكسل وضعف الامة الشرقية وعدم التنقيب والجد والاقدام وتوسيع نطاق المعارف

انظر يا هذا الى اهل الغرب الذين اكتسبوا العلم والتمدن من الشرق كيف انهم مجدين السير في طريق التقدم والمجد والعلاء ففي كل يوم يُظهر لنا اختراعاته واكتشافاته العجيبة مما تدهش لها العقول ونقف حائرين ومبهوتين امام تمدنه ورقيه فهل اهل الغرب من طينة متنوعه ام ان آباءهم غير آدم وحواء ؟ كلاّ فان الجميع مخلوقات الباري عزّ وجلّ ولا فرق بين الشرقي والغربي فان الكل من طينة واحدة وابويهما آدم وحوّاء

الاّ ان الغربي يمتاز عن الشرقي بعلومه وجدّه واقدامه وسعيه في طلب العلاء والفلاح

لقد جار اهل الغرب في العلوم والجد والتنقيب حتى وصلوا الى اسمى درجات التمدن والرقي بينما اهل الشرق غارقين في نومهم العميق غير مكترثين بحالتهم التعيسة ناكثين عهود ومجد اجدادهم

فكفاك ايها الشرقي نوماً ودع عنك الكسل وارجع الى رشدك واسلك

طريق العلم والجد كي يتسنى لك اعادة مجدك وحل قيودك والتمتع بحرية وطنك ورقيه ونجاحه والسلام

عكا ديمتري متى

من اول صانع للورق

اول من صنع ورق الكتابة المألوف هو رجل صيني يدعى (تسي) اي لون وذلك سنة ٥٢ بعد الميلاد وقد صنع ورق من لحاء (اي قشر) شجر التوت واستمرت هذه الصناعة من احتكار الصينيين مدة ٨٠٠ عام حتى عرفها العرب منهم وجلبوا الى سمرقند عدداً من صناعهم علموهم كيفية صنع الكاغداي الورق كما كانوا يسمونه في ذلك الوقت وصار العرب يستعملون الكتان والخرق - في صنعه . ولم يصنع الورق من الخشب الا بعد سنة ١٨٠٠

واكثر ورق الجرائد يصنع الآن من الخشب اما الخرق والكتان فلا يصنع منها سوى الورق الفاخر و ٩٦ في المائة من الورق الموجود في العالم الآن يصنع بالآلات

الحيوانات والموسيقى

اجروا بعض التجارب في فرنسا لمعرفة تأثير الموسيقى في الحيوانات العجماء فيوجدوا ان الخيل تؤثر فيها الالحان اللطيفة تأثيراً بيناً وتظهر عليها علامات السرور وتوجه آذانها الى الناحية التي يأتي منها الصوت كأنها تصغي اليه بكليتها ولكن النغمات المتقطعة ليس لها عليها تأثير ظاهر واذا تكرر قرعها ظهرت عليها علامات الضجر والتململ

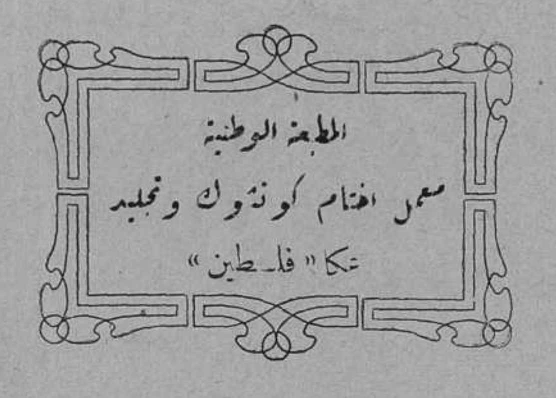
وعزفت جوقة موسيقية بالانغام امام الافيال في حديقة الحيوانات بباريس فلوحظ ان الافيال تهيج وتقلق حين تكون الانغام مما يعبر عن عواطف نفسانية ولكنها تهدأ وتسكن حين تكون الانغام لطيفة وعذبة

ووجدوا ايضاً ان الكلاب تتأثر بالموسيقى فتظهر ارتياحا الى بعض الانغام ونفورها من غيرها وكان لاحد اصدقائنا كلب اذا سمع صوت الكمنجة اخذ يعوي عواء الحزن والالم وكان مرة نائما فسمع شخصاً يعزف على البيانو ولم يكن يحسن الايقاع فقام من مكانه وتقدم الى البيانو ثم رفع يديه ووضعها على المفاتيح كانه يريد ان يصلح للاعب خطأه

اما الطيور فلا ريب في ان للموسيقى تأثيراً فيها وخصوصاً الطيور المغردة فالكنار والبلبل والببغاء اذا سمعت الحانا مطربة تراها تقف وتميل برؤوسها كأنها تصغي الى ما تسمعه اصغاء تاماً

اصلاح خطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	١١	ستحيل	مستحيل
١٢	١٤	مشرقة	مشرفت
١٢	٢٠	الكنب	الكتب
١٤	١٧	رمى	رمي
١٥	٧	يرضي	يرضي
١٨	١	الاورويية	الاوروبية
١٨	٧	المكلوت	الملكوت
٢٤	٧	زوحته	زوجته
٢٧	٤	يمنحنه	يمتحنه
٣٠	٢	والنفت	والتفت



المطبعة الوطنية
معمل اختام كوتشوك وتجليد
عكا «فلسطين»